

شذرات من النقاش السياسي في إسرائيل

ترجمة وإعداد: أحمد خليفة

فيما يلي ترجمات من الصحف العبرية تهدف إلى تسليط الضوء على شذرات من النقاش السياسي المتعدد الجوانب الجاري في إسرائيل.

يتناول المقال الأول، بقلم نيري ليفنه، ظاهرة "ما بعد الصهيونية" في إسرائيل وما آل إليه أمرها في الفترة الأخيرة، وتحديدًا منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الحالية في الأراضي المحتلة. ولقد أثارت هذه الظاهرة، وخصوصاً في فترة ازدهارها في النصف الثاني من التسعينات، فضول كثيرين في الوطن العربي من المعنيين بإسرائيل وبالصراع العربي - الإسرائيلي، وحماسة بعضهم لما بدا لهم أنه مؤشر قوي إلى انتهاء سيطرة الأيديولوجيا والمؤسسات الصهيونية على العقول ومقدرات الأمور في إسرائيل، الأمر الذي يجعل التفاهم مع هذه الدولة والتوصل إلى اتفاقيات سلام معها، مقبولة فلسطينياً وعربياً، أمراً ممكناً ومرغوباً فيه وفي متناول اليد. ولقد كانت ظاهرة "ما بعد الصهيونية"، وربما ما زالت، مهمة. لكن، إلى أي مدى كان الاستنتاج بشأن انتهاء السيطرة الصهيونية في إسرائيل يعكس فهماً صحيحاً لواقع الأمور في هذه الدولة العدوانية، ولحقيقة جوهر الظاهرة وأبعادها ومقاصدها، فأمر يحتاج إلى مراجعة وتدقيق صارم. ولعل في المقال المدرج أدناه، الذي يبدي فيه عدد من أبرز نجوم هذه الظاهرة فهمهم لحقيقتها ومقاصدها ورؤيتهم لما آل إليه أمرها، ما يساعد على التدقيق فيها وفهمها على نحو أفضل، والأهم من ذلك على إدراك ضرورة عدم التسرع في استخلاص استنتاجات سياسية خطيرة الشأن من دون جهد كبير ودراية كافية.

المقال الثاني، بقلم بوغز غاؤون، والذي نعرض مقتطفات منه، يتناول كتاباً بالعبرية صدر حديثاً بعنوان "كسر تابو: الاتصالات للتوصل إلى حل دائم في القدس، 1994-2001". مؤلف الكتاب هو مناخم كلاين، الخبير بشؤون القدس والمستشار السياسي السابق لشلومو بن - عامي وعضو الفريق المصغر والسري الذي كان يجتمع في مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق، إيهود براك، بين تشرين الأول / أكتوبر 2000 وشباط / فبراير 2001. بإشراف غلعاد شير، من أجل التباحث وتقديم المشورة لبراك بخصوص قضايا المفاوضات مع الفلسطينيين.

وبمناسبة صدور الكتاب، أجرى غاؤون مقابلة مع كلاين، سأله فيها عن عدة أمور، بينها أسباب فشل مفاوضات كامب ديفيد ومن يتحمل، في رأيه، المسؤولية عن ذلك، وكيف جرت المفاوضات في القمة بخصوص مشكلة القدس أساساً، وما هي الحلول التي طرحت في القمة وبعدها (في طابا) لمعالجتها، ورأيه في الحل الواقعي والممكن الذي يجب السعي إليه. ويتضح من خلال اقتباسات من الكتاب وتوضيحات إضافية من كلاين، المطلع جيداً على ما جرى، كم كان مغلوطاً في ومتحاملماً الزعم أن الفلسطينيين كانوا وحدهم المسؤولين عن فشل المفاوضات.

أمّا المقال الثالث، بقلم يوسي بيلين، فهو يتناول ما يسمى وثيقة بيلين - أبو مازن، التي اكتسبت شهرة كبيرة في أوساط اليسار الإسرائيلي والأوساط الدولية، ولاقت ترحيباً ملحوظاً منهما، وسمعة سيئة في الأوساط الفلسطينية إلى حد أن أبو مازن نفسه أنكر وجودها واتهم بيلين باختراعها. وقد كتب بيلين المقال المدرج أدناه رداً على مقال كتبه الصحافي الإسرائيلي آري شفيط، اتهم فيه بيلين بأنه ضلل الإسرائيليين (واليسار خاصة) بادعائه أن الفلسطينيين قبلوا فعلاً الحلول الواردة في الوثيقة لمشكلات القدس واللجئين والمستعمرات، وطالبه بالاعتراف بالمسؤولية عن التضليل، وبالكف عن المطالبة بتقديم مزيد من التنازلات لأن قمة كامب ديفيد برهنت على أن الفلسطينيين، بحسب رأيه، لا يريدون حلاً، وإنما يريدون فقط إذلال إسرائيل. ويتضح من مقال بيلين أنه لا يزال مصراً على أن الوثيقة تتضمن فعلاً التفاهات التي تمت بينه وبين أبو مازن، وأنها على الرغم من كونها غير موقعة وغير رسمية، فإنها الأساس الوحيد الممكن للحل الدائم. كما أنه يدعي أن مقترحات كلينتون مستمدة، إلى حد كبير، منها. ■

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx